"الطيبة"

مزيداً من الصمود ضد العدو الصهيوني ـ الانعزالي

الطيبة : تقع في قضاء مرجعيون ، على مسافة ٢ كلم شمالي غرب فلسطين يجاورها من جهة الشرق قرى عديسة وكفر كلا ، ودير سريان الى الشمال والقنطرة وعدشيت والقصير غربا وقبريخا ورب ثلاثين جنوبا . يبلغ عدد سكانها خمسة الاف نسمة يعتمدون على زراعة التبغ والحبوب وعلى هجرة ابنائها مؤخرا الى السعودية ، وعلى تسويق البضائع، اذ تعتبر سوقا تجارية للقرى المجاورة .

يقترن اسمها بتاريخ طويل من ظلم الاقطاع السياسي الذي نشأ وترعرع فيها أكبر داهية في تاريخ الجنوب : أحمد الاسعد . الذي كان يسيطر على أراضيها وأراضي بعض القرى اللبنانية والفلسطينية (المنارة ، دبشوم) . بعد ان انتزعت من أصحابها تحت ضغط الضرائب الباهظة التي يدعونها جزية . وبذلك تكون ملكيته للاراضي غير شرعية ومزورة . وسيطرته على الاراضي التي تعتبر المصدر الاساسي للحياة آنذاك أتاحت له السيطرة التامة من جميع النواحي، والويل لمن يعارض أوامره فكان مصيره التشرد مع عائلته . لذا لم يكن للاهالي سوى الرضوخ لمشيئته ، خوفا على حياتهم وعائلاتهم حتى وصل ظلمه الى درجة انه لم يكن يسمح للاهالي بان يعلموا أبنائهم في المدارس قائلا لهم بانه يعلم لهم ابنه (كامل الاسعد) وهذا يكفيهم على حد زعمه ولم يقصر ظلمه على ذلك بل استخدم الاهالي لتطويع معارضيه وخصومه السياسيين في معظم قرى الجنوب، كما أنه جند البعض لسرقة ممتلكات المواطنين من حبوب وماشية .

وبقيت القرية محسوبة على الاقطاع حتى أواخر الخمسينات ، ونتيجة للظلم وسياسة التجهيل التي كان يمارسها الاقطاع على القرية بدأ الاهالي يسعون للتخلص من نيره فما كان منهم الا أن بدأوا بالتحرر من التبعية الاقتصادية له وقاموا بشراء أراضيهم منه حتى لا يستمروا رهينة أبدية بين يديه فغدت أراضي القرية ملكا لاصحابها الشرعيين وهذا ما سمح لهم بالتحرر من التبعية السياسية له ، وأصبح قرارهم وعملهم ملك أيديهم ، يعلمون أبناؤهم في المدارس ، ويطلعون على مجريات الامور السياسية بعيدا عن عائلة الاسعد وماثرها ، وكان لانتشار الافكار الوطنية والتقدمية دور كبير في تحطيم سلطة الاقطاع السياسي وأخذت تستقطب من حولها الاهالي حتى غدت القرية احدى القواعد الاساسية (للحزب الشيوعي اللبناني ، وحزب البعث العربي الاشتراكي) في المنطقة وجاءت الانتخابات النيابية الاخيرة لتؤكد ذلك بقوة اذ فاز مرشح الحزب الشيوعي (محمد حبيب صادق) بـ ٧٥ بالمئة من أصوات الاهالي كما أن كامل الاسعد نفسه خاطب وهدا من أهالي القرية : هناك ٥٠٠ قطعة سلاح مسارية في القرية ولكم مطالب عندي ؟؟! ثم طردهم ! مما أثار سخط الوفد الذي كان اخر بقايا مؤيديه .

وعزز موقع ونفوذ القوى التقدمية ضد الاقطاع السياسي . وجاء تعامله المكشوف مع عصابات الجبهة اللبنانية تأكيدا للسياسة الرجعية الخيانية التي انتهجها مع والده طيلة الفترة الماضية فرد الاهالي على ذلك باحتلال قصره وطرد المسلحين الغرباء المكلفين بحمايته ، ودفعتهم عفويتهم لمحاولة نبش قبر أحمد الاسعد لتطهير القرية من الجرائم على حد تعبير الاهالي ، الا أن وعي اليساريين حال دون ذلك وقاموا بحماية القبر وما تبقى من قصره بعد أن نسفه الاهالي . ان هذه الاعمال هي تعبير صادق عن الصراع التاريخي الذي عاشه الاهالي ضد الاقطاع وعن رفضهم الجازم لكافة أشكال الظلم والقهر والتسلط .

بدأت « اسرائيل » اعتداءاتها على الجنوب فكان للطيبة نصيب وافر من هذه الاعتداءات فعمليات القصف والكومندوس والاجتياح ،التي تعرضت لها القرية لم تستطع أن تؤثر على صمود الاهالي الذين بادروا للتدريب على استخدام الاسلحة ومقاومة العدو ببسالة حتى انهم تصدوا لاحدى عمليات الكومندوس لمنع نسف بعض المنازل وسقط ملاح شرف الدين مع والده شهداء بعد معركة مع القوات الصهيونية دفاعا عن بلدهم ولم تجرؤ القوات الصهيونية من دخولها بعد هذه المعركة . وعندما بدأ العدو مع عصابات العميل حداد سياسة الاحتلال الجزئي للقرى الوطنية قام باحتلال القرية لكن ذلك لم يدم طويلا حتى استعادتها القوات المشتركة وهذا ما حصل ايضا في الخيام وبلاط ودبين ومارون الراس وسقطت بذلك مخططات العدو في الاحتلال الحزئي لقرى الجنوب .

لم تنسحب « اسرائيل » من الطيبة بعد دخول القوات الدولية الى الجنوب بل سيطرت على القسم الشرقي من القرية وبقي القسم الغربي تحت سيطرة القوات الدولية (القوات النيجرية) . واقام فيها تجمعا لألبانه كما سيطر على المواقع الاستراتيجية في القرية ومشارفها (بيادر الغامغاني ، العويضة ، المشروع ، القصر، تلة رب ثلاثين) وجعل منها مواقع حصينة معززة يستخدمها العدو في المراقبة وفي قصف القرى المجاورة والمشرفة عليها .

الوضع الحالي للقرية

ان المرحلة التاريخية التي عاشتها القرية تحت هيمنة الاقطاع السياسي والسلطة المباشرة وسياسة الاتطاع الرجعية التي عرقلت وتيرة النمو والتطور الاقتصادي للقرية بالرغم من أنها تحتل نفس الموقع الذي تحتله مثيلاتها من المدن الجنوبية لبنت جبيل ، مرجعيون ، اذ تعتبر مركزا لتجمع القرى المجاورة ومدخلا الى فلسطين . لكن ذلك لم يمنع من ظهور التجارة يمارسها الميسورون من أهاليها مع جيرانهم عبر السوق الذي يقام فيها . كما ان شبابها هاجر الى الخارج طلبا للعمل الذي لم توفره السلطة لهم مما سمح باضعاف الانتاج الزراعي . وعندما فشل العدو في كسب الاهالي الى جانبه حاول أن يجعل من القرية سوقا تجاريا لتصريف منتوجاته وتسويقها في القرى المجاورة مما يعود بالفائدة عليه لكنه لم يجد لهذه المهمة سوى ثلاثة تجار نتيجة لوعي الاهالي للخطة الصهيونية وبذلك يكون قد فشلت خطته بعدما فشلت محاولاته لتسليح الاهالي من خطر المقاومة واليسار بالرغم من كافة أشكال الارهاب التي رافقت خطته .

تفتقر القرية حاليا الى أبسط حقوقها في الحياة ، فالكهرباء قطعها الانعزاليون منذ أربع سنوات وما زالت ، ويشتري الاهالي «سترن» المياه بـ ٦٠ ليرة ولم تسمح المخابرات والميليشيات بفتح المدرسة كما أن المعونات التي خصصها مجلس الجنوب الذي يسميه الاهالي بحق (مجلس جيوب ازلام الاسعد) لم يقبض الاهالي شيئا منها لتعبير منازلهم .

امام هذا الواقع الحياتي الصعب والظروف السيئة التي تفرضها السلطة البرجوازية وميليشياتها العدوة على كافة القرى الواقعة تحت سيطرتها لم تستطع النيل من صمود الاهالي الذي تجلى برفضهم للسلاح وللمنوجات الصهيونية وعدم التأييد السياسي لهما . ان هذا الموقف الرائع لهو مقدم عن كافة السمارات والاطروحات التي يرددها بعض المزيفين بانهامهم الجماهير بالخيانة والتعامل مع العدو لانهم رفضوا النزوح والتشرد والموت في شوارع المدن وفضلوا الارض التي احتضنتهم طيلة حياتهم . ان المثل التاريخي لم يعرف في يوم من الايام جماهير أو شعوبا خائنة ، قد يوجد بعض ضعفاء النفوس الشاذين الذين تستهويهم اغراءات العدو للتعامل معه وهذا أمر طبيعي تشهده كافة الشعوب ، وهم بالتالي لا يمثلون اي وزن على صعيد الجماهير .

ماذا يريد الاهالي ؟

ان التاريخ الطويل الذي عاشه الاهالي في صراع مستمر مع الاقطاع والسلطة البرجوازية قد جعل الاهالي في موقع رفض لكافة أشكال السلطة التي لا تمثل مصالحهم وآمالهم وهذا حال معظم القرى الجنوبية . لذلك عندما تدخل الى القرية وتسأل الاهالي عما يريدون ؟ يقولون بصراحة عندما يرتاحون لك : اننا نريد ازالة هذا الكابوس من فوق صدورنا. ونعمل على ذلك بكافة امكانياتنا . لم نكن نبغي من وراء تخلصنا من الاسعد والعدو الصهيوني والميليشيات الاشد رجعية وظلما ، لان من قتل ابناءنا ودمر منازلنا وسرقها وأحرق حقولنا بالامس سنجعل مصيره كمصير أسلافهم من قبل (آل الاسعد) . ان أولى واجباتنا كوطنيين هي الالتحاق بجماهيرنا وأهلنا داخل وخارج الشريط الحدودي . ان تقديم كافة أشكال الدعم السياسي والمعنوي والعسكري لتعزيز صمود أهالينا في الجنوب وتنظيم صفوفهم منعا لاي اختراق عدو ، اننا نناشد كافة الوطنيين الالتحاق بهم وان لا نبقى أسرى الخوف من العدو . وجوابنا على العدو هو جواب مجدل سلم وبرعشيت وكوكبا . ان العدو الصهيوني بعمل ما بوسعه للقضاء علينا في اي مكان وأية لحظة بستطيع فيها ذلك . ومن الاجدر بنا أن نقاتل دفاعا عن أرضنا ووطننا ضد الاحتلال واعوانه.

خالد ابو كرم

مجازر الانعزاليين في الشمال

معركة "الامن الذاتي" مستمرة لفرض التسلط الفاشي على المناطق المسيحية

تجددت الاعتداءات الدموية لعصابات الجبهة الانعزالية ، على المواطنين في منطقة الشمال ، فقد ارتكبت العناصر الفاشية جريمة نكراء ، بعد أن تكررت أعمالها الاستفزازية ، على حاجز كتائبي « طيار » في قضاء الكورة ، فخطفت خمسين مواطنا وقتلت منهم خمسة بعد تعذيبهم بشكل وحشي وضربهم بالبلطات .

وتفاصيل المجزرة ، أن المجموعة الانعزالية ، أقامت حاجزا في صباح ١ ـ ١٠ ـ ٧٩ عند مفرق رشد بين ـ عين عكرين قضاء الكورة ، بعد أن وصلت في خمس سيارات « لاندروفر » ترافقها سيارة « فلكس فاغن ستايشن » عبر طريق طويلة انطلقت منها من المراكز العسكرية في ميفوق وجوارها ، ومعروف عنها انها المقر الرئيسي لنشاط العصابات العسكري في المنطقة كلها ، وقد ذهب ضحيه المجزرة مواطنون أبرياء هم : عبد الله نقولا الديري . وقد مارق الحياة متاثرا بجراحه بعد نقله الى مستشفى الجامعة الاميركية ، وهو من بلدة « دده قضاء الكورة وله أربعة أولاد » ، ونبيه سمعان مناع من مواليد كفرفور قضاء زغرتا ، والياس البدوي أبي خطار من سكان شكا ، وابنه ادغار من مواليد ١٩٦٠ (قتل لمجرد انه ابن نقابي) ، وقد وجدت قوات المردع المربية الجثث الاربعة الاخيرة مشوهة في صناديق قرب الحاجز ومخترقة بعدة رصاصات ، حين هرعت الى مكان الجريمة بعد ابلاغها ممن نجوا من حادث الخطف والقتل ، وقام موج الهندسة بنزع الالغام من السيارات حيث زرعها ، أمراد الحاجز قبل فرارهم ، في عدة سيارات منها مرسيدس رقم ٣٨١٢٧٩ ، وسيارة شحن رقم ٩١٨٥٨ ، وسيارة فولكس فاغن ، بنية انزال أفظع ما يمكن من الخسائر البشرية ضد المواطنين العزل .

وتسلسلت هذه الجريمة الغادرة بعد حادثة الصهاريج المزودة بالمتفجرات وقصف مهرجان الحزب السوري القومي الاجتماعي في أميون ، بالاضافة الى عملية التفجير في مقهى « الفرسكو » في طرابلس .

ان هذه الجرائم الهمجية التي ترتكبها العصابات الانعزالية باوامر رسمية من قيادتها ، وبتضامن سافر مع جيش لحود الذي يسهل تحرك المجموعات الفاشية ويشاركها في كثير من الاحيان كما حصل في شكا واهدن .. الخ تهدف الى اخضاع خصومها من أجل تنقية قرارها السياسي وحصره في يدها دون منازع ، وتعهده على قاعده متماسكة لا يشوبها خلل ، وفي منطقة مقفلة تحت شعار تعميم « الامن الذاتي » الفاشي في سبيل تحويل المنطقة الشرقية والشمال الى نقطة ارتكاز لاستمرار العدوان الرامي الى تصفية الوجود الوطني على الساحة اللبنانية .

وما المجازر التي ارتكبت بحق الاقلية الارمنية ، وتلتها المجازر التي أنزلت بالابرياء في الشمال ، الا أول الغيث ! ومن المتوقع أن تتسع هذه الهجمات البربرية لتطال مناطق أوسع ضد كل القوى المعارضة، ولو بحدود نسبية للمخطط الصهيوني الانعزالي القاضي بتمزيق لبنان وصهينته .